شهرة وكثرة مسند ابي اسحاق وابن ابي شيبة ومصنفه ومسنده البزار وابي يعلى متقاربان في الاختصار ومصنفوا الاحاديث منهم من رتبها على مسانيد الصحابة كهولا ومنهم من رتبها على ابواب الاحكام كالصحيحين والسنن وفي كل فايدة وحكمة فجزاهم الله تعالى خيرا وابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي التميمي السمرقندي الحافظ من بني دارم ابن مالك بن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم روى عنه ايمة كمسلم وابي داود والترمذي وابي زرعة قال ابو حاتم هو امام اهل زمانه ولد سنة احدى وثمانين ومائة ومات يوم التروية سنة خمس وخمسين ومايتين والغالب على مسنده الصحة ولما بلغ البخاري رحمه الله نعيه بكى وانشد

ان تبق تفجع بالاحبة كلهم ۝ وفناء نفسك لا اباك افجع ۝

وذكر الترمذي انه سمع البخاري يحدث عنه بحديث من شيع جنازة وابن عدي ان النسائي حدث عنه باسناد جيد وفي نسخة حسن فان قلت ما حكمة قول المصنف اولا حديث صحيح وقوله هنا باسناد جيد قلت حكمته انه لا يلزم من كون الحديث في المسندين المذكورين ان يكون صحيحا كما يأتي فبين اولا انه صحيح وثانيا ان سبب صحته ان اسناد هذين الامامين اللذين اخرجاه له صحيح ايضا وله حكمة اخرى حديثية وهي ما صرحوا به انه لا تلازم بين الاسناد والمتن فقد يصح السند او يحسن لاستجماع شروطه من الاتصال والعدالة والضبط دون المتن لشذوذ فيه او علة فنص المصنف اولا على صحة المتن بقوله هذا حديث صحيح وثانيا على صحة السند بقوله باسناد جيد فان قلت صرحوا بان قولهم هذا الحديث حديث صحيح مرادهم به اتصال سنده مع ساير الاوصاف في الظاهر لا قطعا انتهى فعليه لم لم يكتف المصنف بقوله اولا هذا حديث صحيح عن قوله هنا باسناد جيد قلت هم وان ارادوا ذلك الا انه لا يلزم منه الحكم على كل

فرد

في الشروط ومسند الحميدي والدارمي متقاربان

فرد من اسانيد ذلك الحديث للصحة ومع ذلك فهو اقوى من تقييد الصحة بالاسناد كما في قول المصنف باسناد جيد لانه حينئذ لا ينفي صريحا في صحة المتن ولا في ضعفه فعلم ان الحكم بالصحة او الحسن للاسناد احط رتبة عن الحكم باحدهما للحديث ومع ذلك لو اطلق الحكم باحدهما للاسناد من عرف منه باطراد انه لا يفرق بين الحكم باحدهما له او للمتن كان ذلك حكما للمتن باحدهما ايضا واعترض تصحيح المصنف او تحسينه لحديث احمد بانه اخرجه من طريقين احدهما فيها علتان ضعف وانقطاع واخرى فيها مجهول وجوابه ان احمد خرجه من طريق اخرى عن ابي امامة قال قال رجل يا رسول الله ما الاثم قال اذا حاك في نفسك شي فدعه وسندها جيد على شرط مسلم وزعم ابن معين ان فيه انقطاعا رده احمد ومن طريق اخرى عن ابي ثعلبة الخشني قال قلت يا رسول الله اخبرني ما يحل لي ويحرم علي فقال البر ما سكنت اليه النفس الحديث وسندها جيد ايضا وخرجه الطبراني بسند ضعيف عن واثلة قلت للنبي صلى الله عليه وسلم افتني عن امر لا اسال عنه احدا بعدك قال استفت نفسك قلت كيف لي بذلك قال تدع ما يريبك الى ما لا يريبك وان افتاك المفتون قلت كيف لي بذلك قال فضع يدك على قلبك فان الفواد يسكن للحلال ولا يسكن للحرام

تنبيه من اراد الاحتجاج بحديث من السنن كابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والموطا وغيرها لا سيما ابن ماجة ومصنف ابن ابي شيبة وعبد الرزاق ونحوها مما يكثر فيه الضعيف وغيره او بحديث من المسانيد فان تاهل لتمييز الصحيح من غيره امتنع عليه ان يحتج بحديث من ذلك حتى ينظر في اتصال اسناده وحال رواته وان لم يتاهل نظر فيه فان وجد اماما صحح او حسن قلده والا لم يجز له الاحتجاج به لئلا يقع في الباطل وهو لا يشعر وانما سوينا بين السنن والمسانيد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)